صلاة التَّراويح
وعدد ركعاتها

الإمام الشيخ
عبد الله سراج الدين
رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب

(الصلاة في الإسلام)

من الصفحة ١١٠ حتى الصفحة ١١٨

للشيخ الإمام

عبد الله سراج الدين الحسيني

بناء على توجيهات ولده

المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيمة

وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام

من موقعه الرسمي والوحيد

WWW.SRAJALDEN.COM

قسم مؤلفات الإمام –

المؤلفات المكتوبة وقبسات من المؤلفات

مدير الموقع :

الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

صلاة التراويح وعدد ركعاتها

اختلف الأئمة العلماء في عدد ركعات صلاة التراويح .

قال الإمام الترمذي في سننه : واختلف أهل العلم في قيام رمضان ـ أي : صلاة التراويح ـ فرأى بعضهم أن يصلِّي إحدى وأربعين ركعة مع الوتر . وهو قول أهل المدينة والعمل على هذا عندهم بالمدينة .

قال الترمذي : وأكثر أهل العلم على ما رُوِيَ عن عمر وعلي وغيرهما من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرين ركعة . وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي .

وقال الشافعي : هكذا أدركت ببلدنا مكة يصلون عشرين ركعة .

وقال أحمد : رُوِيَ في هذا ـ أي : عدد صلاة التراويح ـ ألوان ـ أي : آثار مختلفة في العدد ـ ولم يقض فيه بشيء .

وقال إسحاق : بل نختار إحدى وأربعين ركعة على ما رُوِي عن أُبَيّ بن كعب اهـ . كلام الترمذي في سننه .

وذهب بعض العلماء من المحدثين وغيرهم : إلى أَنّ عدد ركعات صلاة التراويح هو ثمان ركعات ، واستدلوا على ذلك بما في البخاري وغيره ، عن عائشة رضي الله عنها أنها سُئلتْ كيفَ كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان ؟.

فقالت : ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ،يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثاً ـ أي : الوتر ـ .

فقلت : يا رسول الله تنام قبل أن توتر ؟.

فقال : « يا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِيَ » .

حُجَّة من قال : إن صلاة التراويح عشرون ركعة :

إن أدلة جمهور العلماء والأئمة **الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية** على أن التراويح عشرون ركعة هي كثيرة نذكر جملة منها :

١ـ روى البيهقي في (معرفة السنن والآثار) عن السائب بن يزيد قال : كنا نقوم في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعشرين ركعة والوتر .

قال النووي في (الخلاصة) : إسناده صحيح كما نقله القاري في (المِرْقاة) وابن الهمام في (فتح القدير) .

٢ـ روى الإمام مالك في (الموطأ) عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فِي رَمَضَانَ بِثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً . ـ أي : مع الوتر ـ ، وإسناده قوي ، كما نبه على قوته في (بذل المجهود) .

٣ـ روى ابن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد ، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أمر رجلاً يصلي بهم عشرين ركعة . وإسناده قوي .

٤ـ روى ابن أبي شيبة في (مصنفه) عن عبد العزيز بن رفيع قال :

كان أُبَيٌّ بن كعب رضي الله عنه يصلي بالناس في رمضان بالمدينة عشرين ركعة ؛ يوتر بثلاث . إسناده قوي .

٥ـ روى ابن أبي شيبة عن عطاء قال : أدركت الناس وهم يصلون ثلاثاً وعشرين ركعة بالوتر . إسناده حسن .

٦ـ روى البيهقي عن أبي الخصيب قال : كان يَؤمنا سُوَيد بن غَفَلة في رمضان فيصلي خمس ترويحات عشرين ركعة . وإسناده حسن .

٧ـ روى ابن أبي شيبة ، عن نافع قال : كان ابن أبي مُلَيْكَةَ يصلي بنا في شهر رمضان عشرين ركعة .إسناده صحيح .

٨ـ روى ابن أبي شيبة ، عن سعد بن عُبيد : أنّ علي بن ربيعة كان يصلي بهم في رمضان خمس ترويحات ـ أي : عشرين ركعة ــ ويوتر بثلاث . إسناده صحيح ، كما نبه على ذلك كله في (بذل المجهود شرح سنن أبي داود) .

٩ـ روى محمد بن نصر في باب عدد الركعات التي يقوم بها الإمام للناس في رمضان ، عن زيد بن وهب قال : كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يُصَلِّي بنا في شهر رمضان ؛ ينصرف وعليه ليل .

قال الأعمش : كان ابن مسعود رضي الله عنه يصلي عشرين ركعة ويوتر بثلاث .

١٠ـ وروى محمد بن نصر أيضاً في الباب المتقدم ، عن عبد الله ابن قيس ، عن شتير ـ وكان من أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله

عنه المعدودين ـ أنه كان يصلي بهم في رمضان عشرين ركعة ويوتر بثلاث .

فهذه الأحاديث والآثار باجتماع بعضها إلى بعض ، وتقوية بعضها لبعض ، تَثْبُتُ بها حجة صحيحة ، وأدلة صريحة ، على أَنَّ صلاة التراويح هي عشرون ركعة ، وذلك من وجوه متعددة :

١ـ هذه الآثار بجميعها تدل على أن عدد العشرين له أصل في عمل الجماهير من الصحابة والتابعين الذين تقدم ذكرهم ، وأن صلاة التراويح عشرين ركعة ليس قولاً ضعيفاً ، بل جرى عليه جماهير الصحابة والتابعين كما دلت عليه الآثار السابقة .

٢ـ إن هؤلاء الأئمة من الصحابة والتابعين الذين تقدم ذكرهم ليسوا بمبتدعين ، ولكنهم متبعون سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن المحال ديناً وشرعاً أن يصلوا في رمضان بعشرين ركعة ، ويؤموا الناس وتتبعهم الجماهير من الناس يقتدون بهم ؛ من المحال أن يكون ذلك من تلقاء أنفسهم دون أن يكون لهم دليل ثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم بعدد العشرين .

٣ـ أتظن أن عمر بن الخطاب وابن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهم وَمَنْ بعدهم مِنَ التابعين الذين تقدم ذكرهم ؛ أتظن أنهم تركوا العمل بالحديث الذي يدل على أن صلاة التراويح ثمانية ، وصلوها عشرين ركعة من غير دليل ثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم؟ كلا وحاشاهم من ذلك ، بل لا بد وأَنَّ لهم من سنة النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ما يثبت هذا العدد العشرين . ولو لم تصل إلينا روايته بالاتصال والإسناد الصحيح .

٤ـ يؤيد ما ذكرناه ما روى الطبراني ، وابن أبي شيبة ، والبيهقي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي في رمضان عشرين ركعة سوى الوتر . وإسناده ضعيف ولكن الآثار المتقدمة تؤيده وتنهض به .

٥ـ إنَّ تمسك سيدنا عمر رضي الله عنه بالسنة ومخالفته للبدعة هو أمر معروف به مشهورٌ عنه ، فقد صح عنه أنه لَمَّا قبَّلَ الحجر الأسود قال : قد علمت أنك لا تضر ولا تنفع ، أما والله لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبِّلُكَ ما قبلتك .

فلو لا أنه ثبت لديه عدد العشرين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لَمَا كان أقدم على ذلك ؛ ولَمَا حمل الناس عليه .

٦ـ إن سكوت الصحابة رضي الله عنهم وإقرارهم لحمل عمر رضي الله عنه الناس على صلاة التراويح عشرين ركعة ، دليل على ثبوت هذا الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، سيما والسيدة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها ، فإن سكوتها وعدم اعتراضها دليل الموافقة على حقِّيَّة فعل عمر رضي الله عنه ، إذ لو كان فعل عمر رضي الله عنه غير موافق لسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاعترضته الصديقة رضي الله عنها ، فإنه ليس جَبَّاراً يُخْشَى من نقده واعتراضه ، كما يدل عليه موقفه مع المرأة .

فقد روى الحافظ أبو يعلى بإسناده ، عن مسروق قال : ركب عمر بن الخطاب رضي الله عنه منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : أيها الناس ما إكثاركم في صداق النساء ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه والصَّدُقات ـ أي : المهور ـ فيما بينهم أربعمائة درهم فما دون ذلك ، ولو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله أو كرامة لم تسبقوهم إليه ، فلا أعرفن مازاد رجل في صداق امرأة على أربعمائة درهم . ثم نزل .

فاعترضته امرأة من قريش فقالت : يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا في مهر النساء على أربعمائة درهم ؟

فقال : نعم . فقالت : أما سمعت ما أنزل الله في القرآن ؟

قال : وأيُّ ذلك ؟

فقالت : أما سمعت الله تعالى يقول : ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾ الآية .

فقال عمر : اللهم غفراً ، كل الناس أفقه منك يا عمر .

وفي رواية : فقال : امرأة أصابت ورجل أخطأ . ثم رجع فركب المنبر فقال : أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم ، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب فليفعل . إسناده جيد قوي .

٧ـ إنَّ أمر عمر رضي الله عنه للناس أن يصلوا التراويح عشرين ركعة هو قول لا مجال للرأي والاجتهاد فيه ، فلا بد وأن له دليلاً من المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

كما جاء في الاختيار عن أبي يوسف قال : سألت أبا حنيفة عن التراويح وما فعله عمر رضي الله عنه ؟

فقال : التراويح سنة مؤكدة ، ولم يتخرَّصْه عمر رضي الله عنه من تلقاء نفسه ، ولم يكن فيه مُبْتَدِعاً ، ولم يأمر به إلا عن أصل لديه ، وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٨ ـ إذا صلينا صلاة التراويح عشرين ركعة لا نكون خالفنا فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنته ، بل نكون حققنا العمل بسنته صلى الله عليه وآله وسلم ، وطبقناها على الوجه الذي فهمه الصحابة من سنة التراويح ، فإن عمر بن الخطاب وابن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهم قد صلوها عشرين ركعة ، وهم في ذلك متبعون لسنته صلى الله عليه وآله وسلم الثابتة عندهم ، فإذا صليناها نحن كذلك فقد عملنا بالسنة ، وفقاً لما ثبت عند هؤلاء الصحابة من عدد العشرين .

٩ـ إذا صلينا صلاة التراويح عشرين ركعة نكون قد حققنا العمل بسنة التراويح على الوجه الذي أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال : « اقْتَدُوا باللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِيْ : أَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ » رواه الترمذي .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُور ، فَإِنَّ كَلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ » .

وبهذا يعلم أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم ليسوا بمبتدعة ، بل هم أئمة متبعة . ونحن إذا صلينا ها عشرين ركعة نكون وُفِّقْنا إلى اتباع الحق الثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، على الوجه الذي فهمه عمر رضي الله عنه وثبت لديه وحمل عليه الناس .

فقد روى الترمذي وصححه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إِنَّ الله جَعَلَ الحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » .

وقال ابن عمر : ما نزل بالناس أمر قطّ فقالوا فيه ، وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر رضي الله عنه .

فيقال لمن أنكر عدد العشرين ، وزعم أن الحق خلاف ما أمر به عمر رضي الله عنه : بل الحق هو عدد العشرين كما أمر عمر بذلك وأقره الصحابة رضي الله عنه ، لأن الله تعالى جعل الحق على لسانه وقلبه ؛ بشهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

١٠ـ ولا يعارض في هذا ما جاء في (الموطأ) من أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد أمر أن يصلى التراويح مع الوتر إحدى عشرة ركعة ، فإن هذا محمول على أنه كان أمر بذلك في مبدأ الأمر كما ثبت في حديث عائشة رضي الله عنها الذي تقدم ، ثم بعد ذلك أمر أن يصلوا التراويح عشرين ركعة ، لَمَّا ثبت عنده وعند غيره من أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلاها عشرين ، بدليل استقرار أمرهم عليه .

١١ـ يدل على ذلك أن الإمام مالكاً رضي الله عنه الذي روى عدد الثمانية وعدد العشرين ، لم يأخذ برواية الثمانية بل أخذ برواية عدد

العشرين ، كما جاء في مختصر خليل قال : ثم جُعلت ستاً وثلاثين . قال الشارح : وهو اختيار مالك في (المدونة) قائلاً : هو الذي لم يزل عليه عمل الناس . أي : في المدينة المنورة .

وأخيراً نقول : إن الذين تقدم ذكرهم من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم قد أثبتوا عدد العشرين ، وكذلك الأئمة الأربعة ومن يلوذ بهم ، جميع هؤلاء أمناء أتقياء ورعون متبعون غير مبتدعين ، فاستجهالهم والطعن فيهم أو تخوينهم في النقل يؤدي إلى الطعن في صميم الشريعة وأحكامها ، لأنهم نقلة الشريعة ورجال سندها .

* * *